قائلها اليوم لا يزعم لنفسه إبداعاً ولا ابتكاراً، ولكنه يحيل استعماله لها إلى النظام الديني والاجتماعي الذي أفرز هذه التحية. وأي استخدام عام أو فردي لها لن يجعلها نصاً إبداعياً ينتسب إلى المستخدم أو يتحول معه وذلك لثبوت دلالتها بوصفها نصاً متفقاً عليه. ولكنها مع هذا ظلت قابلة للانفتاح على الرغم من كل أسوار الاصطلاح وقيوده، وذلك إذا ما لامستها روح مبدع يحس بطاقة اللغة على التحول والتولد. ولذا فإن الأحوص جاء إلى هذه الجملة وحولها إلى نص اختلافي وإشكالي (مفتوح)، حينما ساقها في بيته الأول:

سلام الله يا مطرٌ عليها

وليس عليك يا مطر السلام

حيث حول علاقات الحضور والغياب وبدل مواقعها مع السلام، فصار إلى تغييب الحاضر حيث حرمه من التحية واستحضر الغائب (عليها) ليجعله مسلماً عليه، وأحدث إهانة جارحة للمخاطب حينما صرف الخطاب عنه إلى الغائبة، فهو بذلك يطرح السلام ولكن بصيغة اللاسلام. ويتمادى بذلك حينما يصرح باسم المخاطب مرتين وكأنه يجره جراً إلى سماع الإهانة والتبلغ منها فهو يناديه يا مطر/ يا مطر، فإذا ما تحفز مطر للسلام صرف الشاعر التحية عنه إلى الغائبة، فأثبت التحية في الشطر الأول لها: سلام الله يا مطر عليها. ونفاه عن المخاطب نفياً صريحاً في الشطر الثاني: (وليس عليك يا مطر السلام) ونلاحظ أن الشطر الثاني يتضمن جملة السلام في حالة الرد (عليك السلام) فكأن مطراً قد حاول تصحيح الموقف ومداراة الحال فرد على الشاعر قائلاً